

## قراءة سيكوسوسيولوجية للعلاقة بين البيئة الأسرية والسلوك المنحرف

بقلم

د/ لامية بويبيدي

قسم العلوم الاجتماعية - المركز الجامعي بالوادي - الجزائر



### ملخص

يعد السلوك المنحرف من أنماط السلوك التي تلقى الرفض والاستهجان الاجتماعي، كما يلقي صاحبه النبذ والتهميش في المجتمع، هذا السلوك الذي تتساند وتتفاعل وتتعدد العوامل المسببة والمؤدية إليه، منها ما تعلق بالوسط الاجتماعي، ومنها ما ارتبط بالبنية النفسية والجسدية للفرد. تعد الأسرة البيئة الاجتماعية الأولى التي ينتمي إليها ويكتسب منها الفرد وجوده المجتمعي، والتي تعد عملية استدخال الثقافة المجتمعية (التنشئة الاجتماعية) في الفرد من أبرز أدوارها، لذا من الضرورة الوقوف على العلاقة بين البيئة الأسرية والسلوك المنحرف .

### Résumé:

le comportement déviant est l'un des modes de comportement qui reçoivent le rejet et le refus social et le délinquant reçoit lui-même une exclusion et une marginalisation dans la société. Il y a des facteurs qui interagissent et qui causent le comportement déviant ,surtout qui s'attachent à l'infrastructure psychosociologique et physique de l'individu.

La famille est le premier environnement social dont l'individu appartient et acquiert sa présence social par le processus de la socialisation , car il est le rôle principal de cette unité sociale, il est donc nécessaire de montrer la relation entre l'environnement (milieu) familial et le comportement déviant.

### توطئة :

تختلف أنماط السلوكيات البشرية باختلاف المواقف التي قد يتموضع بها الإنسان، حيث قد توصف بالسواء والاجتماعية في البعض من الحالات، أو

توصف وتوصم بالمنحرفة في البعض الآخر، ومرجع ذلك إلى موقع هذا السلوك من الثقافة المجتمعية، إذ تتضمن قوالب التفكير وأنماط السلوك التي يستوجب الإتيان بها وعدم الحياد عنها، والتي تلقى القبول والرضا المجتمعي. كما تتضمن الثقافة المجتمعية مختلف أنماط السلوك التي يجب الابتعاد عنه والذي حتما يلقي صاحبه الرفض والنبد والتهميش المجتمعي في حال الإتيان به .

لقد عالجت العديد من الدراسات السوسولوجية والسيكولوجية والتربوية نمط السلوك الانحرافي من مداخل معرفية متعددة، سعيا نحو الكشف على العوامل المؤدية له من ناحية، وسعيا نحو وضع استراتيجيات وآليات معينة للتكفل بفتة المنحرفين من ناحية أخرى، ليتم ذلك من خلال تفعيل العديد من الوسائط التربوية. تعد الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، وإحدى وسائط التنشئة الاجتماعية التي تتكفل عموما بتزويد الفرد البشري بمختلف الأطر المرجعية للثقافة المجتمعية من قيم وعادات ومعايير... معتمدة أساليب تربوية متعددة من ثواب أو عقاب. من هنا يبرز الهدف من هذه الدراسة وهو الوقوف على العلاقة القائمة بين البيئة الأسرية والسلوك الانحرافي. إنه من الضرورة قبل الخوض في البحث على العلاقة بين البيئة الأسرية والسلوك المنحرف التعرف على مدلول الانحراف.

#### أولا - مفهوم الانحراف :

الانحراف لفظة تقابلها في اللغة الانجليزية لفظة Delinquency وفي اللغة الفرنسية Délinquance، وحسب قاموس LAROUSSE فإنها تعني جملة من المخالفات المرتكبة الخارجة عن الإطار الاجتماعي<sup>(1)</sup>. كذلك إنه أسلوب أو سلوك لا يتفق مع توقعات ومعايير السلوك الفردي والعام والمقررة داخل النسق الاجتماعي. كما يشير هذا المفهوم إلى المواقف التي ينجم عليها سلوك مستهجن أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع<sup>(2)</sup>

يرى "كولينارد شو" أن مصطلح الانحراف يشير إلى المواقف التي ينجم عنها السلوك اتجاها مستهجنا أو غير مقبول بالدرجة التي تجعله يتخطى حدود التسامح في المجتمع الكلي<sup>(3)</sup>، في حين يضيف "سبروت" بأن مفهوم الانحراف يتضمن مفهوما آخر هو النظام العام، والذي يتمثل في النسق الاجتماعي بما ينطوي عليه

من نظم معيارية، ولذا فالانحراف هو محاولة من المشاركين للابتعاد عن القواعد الثقافية المقبولة السلوك .

أما الدكتور "سامية جابر" فتري أن الانحراف هو دور يحتاج إلى تعلم من نوع معين وإلى اكتساب مهارات إجرامية ووسائل فنية، كما يحتاج إلى تدريب وتدعيم أي دور اجتماعي آخر وهو ينطوي على اعتماد أو ارتباط معرفي أو أخلاقي وإيدولوجي<sup>(4)</sup>.

يعرف الانحراف "الجنوح" في الشريعة الإسلامية على انه الخروج عن الطاعة وعن منحج الله سبحانه وتعالى، والذي ارتضاه للناس بما يتصل من أوامر ونواهٍ تنظم للناس حياتهم، أي أن الجنوح هو فعل ما نهى الله عنه<sup>(5)</sup>.

يمكن الوقوف على مصدر التسمية الانحرافية بالعودة إلى النظرية المتعلقة بهذا الشأن، أي نظرية التسمية الانحرافية التي وضعها "هاورد بيكر BECKER. H" الذي ذهب إلى أن الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف بواسطة صياغة القواعد على من ينتهكونها أو يخرقونها، ليصبح من الممكن اصطلاح كلمة خارجون outsiders عليهم، ولذلك فالانحراف لا يعتبر خاصية لفعل يقوم به شخص "مذنب"، فالمنحرف هو الشخص الذي طبقت عليه هذه التسمية بنجاح، والسلوك الانحرافي هو السلوك الذي أعطاه الناس هذا الاسم<sup>(6)</sup>. إن معنى ذلك أنه قبل أن ننظر إلى الفعل باعتباره انحرافا يجب أن نصف الجماعة التي تتصف بهذا الوصف، مما يستدعي أن يقوم شخص بصياغة ووضع القواعد التي تحدد الفعل على هذا النحو، حيث أن الأفعال غير المنحرفة أو غير السوية والسوية هي في ذاتها تحتاج إلى أن يتم الكشف عنها، وعلى الناس اتخاذ مواقف حيال هذه الأفعال، فتكون بالرفض والاستهجان نحو السلوكات المنحرفة والرضا والقبول دون ذلك، وعليه فإنه يجب أن ننظر إلى الانحراف باعتباره عملية تفاعلية تتم داخل مجموعة كبيرة من الناس، يقدم بعضهم خدمة لمصالحه الشخصية بصياغة القواعد والقيام بتنفيذها، بينما يقوم آخرون من نفس المنطق بأفعال توصف بأنها انحرافية<sup>(7)</sup>.

يستعمل منظور الانحرافية على ثلاثة أبعاد يمكن الإشارة إليها على النحو التالي<sup>(8)</sup>:

- إن الأفعال يمكن أن تحدد باعتبارها انحرافية أو إجرامية بواسطة الرجوع

إلى خاصية رد الفعل من جانب الجمهور والهيئات، فإذا قوبل رد الفعل بالرفض والاستهجان يكون الفعل انحرافياً .

- خاصية التحكم والنسبية، إذ أنه ليست هناك معايير عامة لما يوصف بأنه انحرافي وما هو انحرافي اليوم قد يكون سويًا في الغد والعكس بالعكس.

- يركز البعد الثالث على قضية الصراع بين الأشخاص أو الجماعات الصغيرة نسبيًا والتي تفتقر إلى القوة من ناحية، وبين المصالح الاجتماعية القوية التي تتميز بالتنظيم النسبي من الناحية الأخرى.

على حالة السواء أو حالة الانحراف إنما هي مسألة نسبية تختلف من مجتمع لآخر، بل تختلف داخل المجتمع الواحد من مكان لآخر ومن طبقة لأخرى، مرجع ذلك إلى أن لكل مجتمع مقياسه وأحكامه وقيمه الخلقية والاجتماعية، ولكل ظروفه الاقتصادية والسياسية والتربوية والثقافية، وكذلك لكل عاداته وتقاليده ومعاييرهِ (9).

مما سبق، يتضح أن الانحراف يتطلب وجود نظام أو نسق اجتماعي معين يظهر في شكل ردود أفعال غير مقبولة اجتماعياً تقابل بالرفض والاستهجان من طرف أفراد المجتمع .

#### ثانياً: خصائص المراهق المنحرف:

يعد الانحراف جملة السلوكيات والأفعال اللا اجتماعية التي قد تصدر عن الشخص الذي لم يبلغ سن الثامنة عشر، لتشير إلى وجود اضطرابات سلوكية دالة على عدم الاتزان الانفعالي للحدث، قد يتجلى الجنوح في الأعراض (سمات الجانح) التالية :

- الكذب، المرض، السرقة، والشغب والهروب من المدرسة، الفشل الدراسي، التشرذم والبطالة والعدوان، وعدم ضبط الانفعالات والسلوك الجنسي المنحرف، تعاطي المخدرات، وغيرها من نماذج السلوك الانحرافي .

- معصية الوالدين ومخاصمتهما ..(العقوق) .

- احتقار الكبار وعدم احترام التقاليد الاجتماعية والدينية مع السخرية منها .

- جمع النفايات وأعقاب السجائر في البيئات الفقيرة مع تدخينها .

- النزوع والرغبة في التحرش والاعتداء على الأطفال من نفس الجنس أو

الجنس المغاير.

- ممارسة الحيل والخداع في الطرقات باللعب والقمار والغش.
- التسول والشحاذة ومسح السيارات والسب والشتم لمن لا يعطيه المال. (10)
- الشقاء بسبب وجود صراعات نفسية عنيفة (مكبوتات).
- وجود مفهوم سالب للذات وتشوه صورة الذات .
- الشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وعدم الأمن وعدم تفهم الآخرين له، الشعور بالعجز (الحقيقي والمتخيل) ومختلف مشاعر الدونية في الأسرة والمدرسة وحتى مع الرفاق المحملة بمختلف معاني الغيرة والحقد .
- نقص الإدراك لمختلف نتائج وانعكاسات السلوكية، عدم تبصر العواقب وعدم القدرة على التحكم في الذات أو عدم تحمل المسؤولية، عدم وجود أهداف فلسفية للحياة والأناية، نقص النقد الذاتي، البله الخلقي، عدم الشعور بالذنب وضعف الضمير والاستهتار بالتعاليم والمعايير الاجتماعية.

### ثالثاً: علاقة البيئة الأسرية بالسلوك الانحرافي :

إن أسرة الإنسان هي البيئة أو الوسط الذي ولد به والسكن والحي الذي يقيم فيه، كلها تعتبر محددات الوسط الاجتماعي المفروض. تعد الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع، والجماعة الأولية التي تمنح الطفل بفضل صغر حجمها وعلاقات المواجهة المباشرة التي تتميز بها أهمية كبرى، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك من اكتساب المعتقدات والاتجاهات واستجلاء مفهوم الضبط السلوكي والامتثال للمعايير المجتمعية، وفيها تتكون شخصيته المتوافقة والاتجاهات المجتمعية، فيكون الشخص سويًا إذا كانت الأسرة سوية، ويكون عكس ذلك إذا كانت هي بالمثل .

تعتبر الأسرة من أقوى العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الحدث، فتؤثر في توجيه سلوكه وتحديد اتجاهاته المستقبلية باعتبارها المجتمع المصغر، فهي المجتمع الوحيد الذي يختلط به في طفولته الأولى، فيخزن في ثنايا شخصيته ما يدور أمامه (الجوانب اللاواعية للثقافة) في الأسرة من أحداث تطبع في مشاعره ما تلقاه من قسوة أو حنان، عناية أو إهمال لتصبح مركبا ومكونا في شخصيته ومحددا لمعالما في الكبير. (11)

لقد أثبتت الدراسات النفسية أن طابع الشخصية لأي فرد يتكون أولاً في الأسرة التي ينشأ فيها، حيث أن تعامله مع ذاته وذوات الآخرين يتوقف على الطابع الثابت نسبياً الذي تشكل في بيئته الأسرية. (12)

تتعرض الأسرة للعديد من الأزمات والمشكلات التي قد تحدث تغيراً في محدداتها وبنائها ووظائفها، من بين المشكلات التي لها الأثر الكبير في حياة الأفراد نذكر ما يلي :

#### أ- التفكك الأسري :

يتسبب التفكك الأسري في انهيار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها عندما يفشل عضو أو أكثر في القيام بالتزامات دوره بصورة مرضية.

لقد حدد " وليام جود" الأشكال الرئيسية لتفكك الأسرة كما يلي (13):

- انحلال الأسرة بسبب تأثير الرحيل الإرادي لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجرة، وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيداً عن المنزل وبالتالي يلقي على شريكه القيام بوظائفه.

- التغيرات في الدور الناتجة عن التأثير المختلف للتغيرات الثقافية، وهذه قد تؤثر في مدى ونوعية العلاقات بين الزوجين، إلا أن الصورة والنتيجة الأكثر وضوحاً في هذا المجال تكون في صراع الآباء مع أبنائهم .

- أسرة " القوقعة الفارغة " وفيها يعيش الأفراد ولكن تكون علاقاتهم في الحد الأدنى وكذلك اتصالاتهم ببعضهم، ويفشلون في علاقاتهم وخاصة ما تعلق بالالتزام بتبادل العواطف فيما بينهم.

- يمكن أن تحل الأزمة العائلية بفضل أحداث خارجية مثل الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحرب أو الفيضان .

- الكوارث الداخلية التي تحدث نتيجة لفشل لا إرادي في أداء الدور نتيجة للأمراض النفسية أو العقلية، مثل التخلف العقلي الشديد لأحد الأطفال أو الاضطراب العقلي أو لأحد الوالدين والظروف المرضية الجسمانية المزمنة

والخطيرة والتي يكون من الصعب علاجها .

من أنماط التفكك الأسري التي تثير الاهتمام أكثر من غيرها، لما لها من انعكاسات متميزة في سيرورة حياة الأسرة نجد الطلاق . ينظر الناس إلى الطلاق نظرة سيئة باعتباره نهاية غير سعيدة لحياة زوجية كانت قائمة، بالرغم من أن البعض من الديانات السماوية من تبيحه كالإسلام، إلا أنها تضع له جملة من الضوابط والمحددات حتى لا يصبح مصير الأسرة بأكملها على المحك في أي وقت .

يتضمن الطلاق انفصال الوالدين وانهيار التماسك العاطفي والاجتماعي للأسرة، محدثا انعكاسات سلبية على النمو النفسي والاجتماعي للطفل، إذ يحرم من عطف وحنان والديه، موقعا به في حالة من الاغتراب، لذا يجعله عرضة لمختلف حالات القلق والاضطراب النفسي، وعدم التوافق مع الوضع الجديد الذي وجد الطفل نفسه فيه مضطرا للعيش فيه والذي تختلف معالمه ومعاييره وقوالب السلوك والتفكير فيه، عن الذي كان يتواجد به، حيث قد تضم الأسرة في صورتها الجديدة أفرادا جددا لم يكن يعرفهم سابقا كزوج الأم أو زوجة الأب وأولادهما في البعض من الحالات .

إن الوضع الأسري الجديد قد يؤثر على طبيعة علاقات الطفل بوالديه لتختلف عما كانت عليه، مما يولد لديه حالات كثيرة من البحث عن الذات وعن مدلول لكل من يحيط به، لتتشكل لديه مفاهيم جديدة عن واقعه الجديد، هذا الكم الهائل من الضغوط النفسية والاجتماعية قد يدفعه إلى البحث عن راحته النفسية وأمنه والعطف العائلي الذي افتقده في أماكن مختلفة، ومع أشخاص مختلفين، مما يجعله عرضة أكثر من غيره لاحتمال الانحراف ومن أن يسلك في الأخير طريق الإجرام<sup>(14)</sup> .

قد يؤدي غياب عائل الأسرة إلى إحداث خلل في النسق الأسري، سواء كان الغياب اضطراريا، بحثا عن العمل بهدف تأمين المال والرزق، ومن جانب آخر قد يتعرض عائل الأسرة لمرض يتطلب علاجا طويلا، خاصة إذا لم يكن هناك نظام متبع للتأمين الصحي، لتضطر إلى الاستدانة لمواجهة نفقات العلاج، كما أن مرض الأم (الزوجة) المزمن قد يؤثر تأثيرا كبيرا على الجو العاطفي السائد في المنزل

وعلى النظام المتبع، حيث أنها تمثل أساس التدبير والعطف في الأسرة مما يجعل أفراد الأسرة كل يبحث عن تعويض ذلك النقص العاطفي حتى بطرق غير شرعية .

كما أن وفاة أحد الوالدين يعد تهديداً لحياة الطفل، وخاصة في حالة ما إذا أعاد الأب الزواج، أو الأم بالمثل في ظل الظروف الأسرية الجديدة قد يضطر أو يجبر الطفل على العيش مع زوجة أبيه أو زوج أمه، مما قد يولد لديه ذلك الإحساس بالإهمال والنزاع أو الإقصاء والتهميش، لتبرز مختلف معاني سوء التوافق الشخصي والاجتماعي، مما يساهم في انحراف الطفل، لأنه يهرب من حياته الأسرية بحثاً عن أسرة بديلة تعوضه عما يعانيه .

لقد قامت العديد من الدراسات بمناقشة موضوع العلاقة بين الأسرة المفككة وجناح الأحداث، حيث دلت الأرقام التي جمعت من محكمة أحداث فيلادلفيا والخاصة بالأحوال الأسرية للأحداث على أن (47%) من هؤلاء الأحداث قد جاؤوا من أسر منهاره، وهناك دراسة أخرى قامت بها هيئة الشباب في كاليفورنيا استمرت مدة أربع سنوات، أثبتت أن 62% من الجانحين بهذه الولاية كانوا من أسر منهاره (15).

أسفرت دراسات مختلفة على أن للتفكك الأسري الأثر الكبير على المنحرفين الإناث مقارنة بالمجرمين الذكور، ففي دراسة أجراها كل من "شلدون جلوك" و"اليانور جلوك" لمائة (100) منحرف في بوسطن، وجد أن (48) من المنحرفين جاؤوا من أسر منهاره مفككة ونفس الأمر لوحظ في دراسة أخرى قام بها على (500) نزيل إصلاحية "ماساتشوستر" حيث أن حوالي (60%) منهم جاؤوا من أسر متصدعة (16) حاول البعض من العلماء تشخيص السمات البارزة والعامة للأسر المتصدعة التي غالباً ما تساهم في انحراف الأحداث، ومن بين هؤلاء العلماء نذكر "سذرلاند"، حيث قدم لنا وصفاً وتشخيصاً دقيقاً للأسرة المنهاره، كما هو موضح في العناصر التالية. (17)

- البيوت التي يكون بعض أفرادها أو غالبيتهم ذوي الميول الإجرامية أو الميول اللا أخلاقية حيث تبرز ظاهرة الإدمان.
- البيوت التي يغيب عنها الأب والأم أو كلاهما بسبب الوفاة أو الهجر أو



الطلاق.

- البيوت التي ينعدم أو يضعف فيها الضبط الاجتماعي بسبب جهل الوالدين، أو بسبب وجود عاهة مستديمة، أو بسبب مرض جسمي.
- البيوت التي تتميز بسيطرة شخص واحد عليها سيطرة مطلقة، أو التي يشيع فيها التمييز في المعاملة وعدم التوافق، أو عدم الاهتمام أو الغيرة الشديدة أو القسوة الشديدة.
- تلك البيوت التي تزدهم بأفرادها بشكل كبير، ويشيع فيها تدخل الأقارب في أغلب الأمور.
- البيوت التي يشيع بين أفرادها التعصب العنصري أو التزمت الديني أو الاختلاف العقائدي .

▪ البيوت التي تعاني فقرا شديدا أو ضغطا اقتصاديا كالبطالة، أو عدم كفاية الدخل، أو اضطراب الأم إلى العمل لساعات طوال .

وجد " ناي" من خلال دراسة أجراها سنة (1958) أن نسبة (24%) من الأحداث الذين انصرفوا بالمدارس الثانوية؛ كما وجد نسبة (48%) من الأطفال المنحرفين في المدارس الجماعية يتمون إلى أسر متصدعة<sup>(18)</sup>.

**ب- الأساليب التربوية المعتمدة في الأسرة :**

تشير لفظة التربية الخاطئة إلى اللامبالاة أو التجاهل من جانب الوالدين بسلوك الأطفال، أو حب السيطرة على الأطفال والنظر إليهم على أنهم مازالوا أطفالا حتى ولو كبروا في جسمهم وسنهم، كما قد يتم اعتماد القسوة في التربية والتقويم أو اللين والتهاون أو التذبذب في معاملة الأبناء ( الأطفال) .

قد يتوافق اعتماد أحد هذه الأساليب التربوية وعوامل أخرى لتكون لها العلاقة والأثر في تشكيل نمط معين من الشخصية المرضية أو السوية. كما قد يرجع الخطأ في التربية إلى جهل الأبوين أو أحدهما بأساليب التربية والتهذيب السليمة<sup>(19)</sup> فقد توصل كل من هيلي" و"برونر" في دراستهما على(4000) حدث، أن (40%) من هذه الحالات جاؤوا من أسر ينعدم فيها التقويم السليم، كما وجد كل من "اليانور" و"شلدون جلوك" ما يقارب (10/7) من المنحرفين وحوالي ثلثي (3/2) الإناث المنحرفات جاؤوا من أسر يتسم أسلوب التربية والتقويم باللين، إلى جانب الشدة

والقسوة .

إن التنشئة الاجتماعية، أو عملية التطبيع الاجتماعي، ما هي إلا العلاقة التي تربط بين الوالدين والطفل، لتتضمن عملية تحويل الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي، يستطيع أن يؤدي دوره في المجتمع الخارجي بشكل مقبول اجتماعياً، غير أنه قد يكون لهذه العلاقة أثرها السلبي على الطفل كما في الحالات التالية:

- القسوة في المعاملة : إن المعاملة العنيفة للطفل قد تؤدي به إلى القيام بردود أفعال عدوانية، متخذة أشكالاً مختلفة من السلوك غير السوي. كما أن قسوة أحد الوالدين في معاملة الطفل، تجعله يميل إلى أحد الطرفين، أضف إلى ذلك أن التناقض في اعتماد الجزاء (الثواب والعقاب) من قبل الوالدين، الوضع الذي قد يضعه في حالة من العجز في تحديد معايير السلوك المرغوب، فيولد لديه ذلك الغموض والحيرة في إدراك الثقافة المجتمعية ومختلف الضوابط السلوكية ومحددات السلوك الاجتماعي والسلم القيمي الذي يعتمده ويسير عليه.<sup>(20)</sup>

- الإفراط في التدليل: إن الإفراط في التدليل يجعل الطفل غير قادر على مقاومة المغريات أو مواجهة المواقف والتكيف مع جميع الأوضاع التي يوجد فيها.

- الطفل غير المرغوب فيه: قد يحس الطفل في أسرته أنه منبوذ وغير مرغوب بوجوده، ليخلق لديه الإحساس بالذنب والحرج من والديه، فلا يشعر بالعطف والحنان، مفتقدا الرعاية والحماية الأسرية، باحثا عنها في أماكن أخرى، وقد يؤدي به ذلك إلى أن يسلك طريقاً غير مشروع أو غير مقبول اجتماعياً.<sup>(22)</sup>

تعتبر الأسرة الوعاء الديني الذي يستقي منه الأفراد القيم والمعايير المجتمعية والأخلاقية والقيمية السائدة منها، فهناك ثلاثة أنماط تساهم في إكساب الطفل السلوك الانحرافي والإجرامي، لتمثل الأولى في تعليم الأبناء السلوك اللاسوي بصورة مخطط لها (مباشرة)، والثانية عندما يكتسب الأبناء دون تعليم مباشر أنماط الجريمة عن طريق تقليد سلوك الآباء أو غيرهما من أعضاء الأسرة، والثالثة عندما يكتسب الطفل السلوك المعادي الانتقامي للمجتمع .

أكد "جلوك" في دراسة قام بها أنه ما يقارب (415) من المنحرفين والمنحرفات

ومرتكبي الجرائم ينتسبون إلى أسر سبق لبعض أفرادها ارتكاب الجريمة<sup>(22)</sup>، وفي دراسة لاحقة شملت (500) مجرم (مجموعة تجريبية) ومجموعة ضابطة من غير المجرمين تماثلها في العدد، تبين أن نسبة شيوع الإجرام وإدمان الخمر والانحلال الأخلاقي في أسر المجرمين بلغ 90.4% وفي إنجلترا أكد "بيرت" أن شيوع الجريمة والرذيلة عامة في أسر الجانحين يبلغ خمس أمثال ما هو عليه في أسر غير المجرمين.<sup>(23)</sup>

إن إهمال الوالدين للتربية الدينية والتخلق بالأخلاق الحسنة يمكن أن يكون دافعا قويا لارتكاب السيئات والانحرافات، فالدين يمثل مانعا قويا ضد إغراءات الجريمة والانحراف، فالسعي إلى الجنة والخوف من النار يقي الحدث من الانحراف. لقد أكدت الدراسة التي أجراها "علي مانع" وجود علاقة ارتباطية بين الإهمال الديني وانحراف الأحداث بالجزائر، حيث أن ما يقارب نصف الأحداث العاديين مقابل 4% من المنحرفين، كانوا يذهبون إلى المسجد معظم أوقات الأسبوع<sup>(24)</sup>.

يتجلى الانحلال الأخلاقي السائد في الأسرة في عدة مظاهر، نذكرها على النحو التالي:

- عدم احترام وتقدير العادات والتقاليد وأنماط السلوك المتعارف عليها في حدود المستوى الطبقي والمكانة الاجتماعية وفي إطار الجيرة والمجتمع.
- يتجسد الضعف في الوازع الديني والأخلاقي في عدم تأدية الشعائر الدينية وما يستلزم من طقوس من قبل الأهل فالأحداث.
- انهيار معاني العقلانية وتغليب الغرائز والاستسلام لها سواء لضعف في المقومات الأخلاقية أم لأسباب فيزيقية .
- الهروب من الواقع الاجتماعي والأخلاقي السائد في المجتمع، في محاولة لتقليد أنماط ونماذج سلوكية عن مجتمعات أخرى مختلفة المعالم والأطر الثقافية، مما يؤدي به إلى الإحساس الخاطيء بظلم المجتمع ونظمه وقسوة الآخرين عليه، وضغطهم على حريته الشخصية، مما قد يدفعه إلى كافة ضروب الانحراف.<sup>(25)</sup>
- فيما يلي نعرض بعض صور انحراف الوالدين<sup>(26)</sup>:
- انحراف الأب: قد يكون الأب مجرما كما يمكن أن تبرز لديه صور

الانحراف الدالة على انحرافه السلوكي كأن يكون سكيراً، مقامراً... وغيرها؛ كلها عيوب خطيرة تبرز ذلك الاعوجاج في شخصيته.

- انحراف الأم: يتخذ انحراف الأم مظاهر الخلع والاستهتار وذات علاقات مريبة، قد تجعلها تحترف الرذيلة، وفي هذه الحالات يكون أثر الأم على البنات أشد وأوضح من تأثيرها على الذكور، وذلك لأنهن أكثر التصاقاً بأمهاتهن، وأكثر رغبة في تقليدهن .

### ج - الظروف السكنية للأسرة :

إن عدم توفر السكن الملائم للأسرة يؤدي إلى الازدحام وكثرة عدد الأفراد فيها، وعدم الكفاية في مرافقه كالعيش في غرفة واحدة ينتج عنها نمط معين من العلاقة الأحادية، وتحديد أنماط التعامل بين أفرادها، مما قد يدفع بأفراد الأسرة إلى تفضيل قضاء اليوم خارج المنزل، وبالتالي فإن الطفل يكون أكثر عرضة من غيره إلى الانحراف جراء العلاقات المتشابكة مع الأصدقاء وجماعة الرفاق الذين يقضي معهم جل وقته، ليكتسب تدريجياً سلوكات الجماعة من بينها السلوكات والأفعال الخارجة عن النسق القيمي.<sup>(27)</sup> لقد أكدت العديد من الدراسات السوسولوجية أن المسكن الضيق مع كثرة عدد أفراد الأسرة يحرم أفرادها بوجه عام ويحرم أطفالها بوجه خاص من الحيز المكاني اللازم لنموهم النفسي الاجتماعي الطبيعي عن طريق اللعب داخل المسكن، ومن هنا يعد المسكن كمقوم مورفولوجي في شخصية الناشئين الصغار، فإذا انخفض نصيب الفرد من الحيز المكاني المساعد على النمو النفسي والاجتماعي السليم أدى ذلك إلى توليد مكبوتات وضغوط على الشخصية الاجتماعية للحدث، مع تنامي أحاسيسه بقوة تجذبه إلى الانطواء، أو الانتماء إلى جماعات الرفاق، لأنه لم تتهيأ له فرص إشباع حاجاته بالانضمام إلى اللعب داخل الأندية الرياضية، والساحات ذات الأنظمة التي تمتص شحنات الغضب والتوازن والهيجان التي قد تعترى الطفل محملة بمختلف معاني العدوان والعدوانية<sup>(28)</sup>.

إن اختيار السكن يكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالقدرة الاقتصادية للأسرة، فكلما انخفضت القدرة المادية الشرائية للأب، كلما بعد السكن عن الأحياء الراقية، فاضطر إلى السكن في أحياء متواضعة لتتوافق مع الدخل المنخفض، وعادة ما

يكون هذا السكن ضيقا وصغير المساحة، رديء الإضاءة والتهوية وقليل الغرف، كما تنعدم فيه أدنى شروط النظافة والصحة، فيكسب الأفراد فيه لتضع نمطا معيناً من العلاقات الأسرية سواء القائمة سواء بين الزوجين أو الأخوة أو بين الآباء والأبناء، مما قد يولد التوتر والضغط النفسية لتنتهي بهروب الابن منه نحو الشارع.

إن مثل هذه السكنات الضيقة تتواجد بالشوارع الضيقة التي تعد حضن الانحراف والمنحرفين، فتكثر بها عمليات السرقة وحالات النصب والاحتيال والاعتداءات والجرائم، بالإضافة إلى احتوائها على أماكن السهر المشبوهة، بالتالي فإن مثل هذه الأماكن تعد معقل الانحراف ومكانا لتخرج العديد من المجرمين .

لقد بينت العديد من الدراسات الأمريكية أن مناطق الجريمة تقع في المناطق السكنية القريبة من قلب المدينة، حيث تقل المناطق السكنية وتزداد المنشآت التجارية والصناعية. أما في انجلترا فإن مناطق الجناح تكون في مناطق سكنية خاصة قريبة من المناطق التي تقل فيها الأساسيات المعيشية<sup>(29)</sup>.

إن للبيئة التي يوجد بها السكن الأثر الكبير على الانحراف، إذ أنها مناطق للجذب والإثارة والمغريات، فالابن الذي هرب من المنزل أو المدرسة، يذهب ساعياً إلى تلك المناطق بحثاً عن الإغراء والإثارة والسعادة. كما أن الأحياء الفقيرة المكتظة بالسكان، تولد الأفعال المنحرفة والإجرامية لاحتوائها على أماكن رخيصة وردئة تمارس فيها الرذيلة، وبالتالي تعتبر أكثر الأماكن (الأحياء) إنتاجاً للمنحرفين .

أكدت بعض الدراسات الايكولوجية أن السلوك الجانح ينمو وفقاً لطبيعة البيئة الموجودة بها المسكن أو المنطقة، حيث تكون هذه المناطق عادة مجاورة لمراكز النشاط التجارية الحديثة أو الملاصقة لها وهي مناطق تخلو أو تحتوي على البعض من المراكز الثقافية، كما يزدحم بها السكان ويزداد عدد الأفراد (الأسرة الواحدة) ويقل دخلها، في المقابل كلما ابتعدنا عن تلك المناطق وانتقلنا إلى مناطق أحسن حالاً (الدخل) كلما قلت نسبة الجنوح.

وعليه، يمكن القول أن السكن الأسري الموجود في الأحياء المكتظة والمزدحمة، والتي تحتوي على العدد القليل من النوادي الرياضية والثقافية وكثير

من الدور المشبوهة، كل هذه الظروف والميكانيزمات المتساندة مع بعضها البعض تساهم في الانحراف .

في عام (1928) قامت لجنة الجريمة بولاية نيويورك بنشر تحليل عن المنطقة رقم واحد - التي تتابعها محكمة مانهاتن للأحداث - حيث يزداد سكان هذه المنطقة بسرعة والإسكان الرديء والقديم، كان هناك (9700) طفل في سن الدراسة، لم يكن هناك مكان كاف لهم في المدرسة، فكانوا مكتظين في صفوف الدراسة بمدرسة صغيرة فقيرة<sup>(30)</sup>.

إن الحي الذي يوجد به المسكن، يمكن اعتباره محفزاً مشجعاً على انحراف الأحداث، حيث تم من خلال البحث الذي أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة لجمهورية مصر العربية المعنون بـ "السرقعة عند الأحداث" وصف الأحياء التي يسكن بها الأحداث المتهمين بالسرقعة، فانضح أن (64%) منهم هم من شوارع مهملة، وأن نسبة عدد الأحياء التي تنتشر بها المقاهي والملاهي الليلية ومحلات بيع الشراب نحو (74.2%)، مقابل نسبة (12.4%) توجد بها الحدائق، كما تبين أن (65.5%) من هذه الأحياء قريبة من المواصلات، (28.9%) من هذه الأحياء قريبة من النيل، كما تبين أن (47.2%) من هذه الأحياء تبعد عن وسط المدينة كمناطق جاذبة للانحراف<sup>(31)</sup>.

ومن النتائج المتوصل إليها من خلال بعض الدراسات الخاصة بمناطق الجناح بمدينة الإسكندرية نذكر ما يلي:

- كانت نسبة الأطفال الجانحين من أقسام العطارين والمنشية وهما تجاريان، ثم قسم الرمل، ومحرم بك ويسكنها متوسطو الحال والميسورون الذين لديهم خدم فقراء، والذين يرتكبون جرائم السرقعة في البيوت التي يعملون بها، بعد ذلك كرموز واللبان والجمرك وهي مكتظة بالعمال والباعة الفقراء وهذه المناطق تعتبر مراكز تفريخ الجانحين.

- إن غالبية الأحداث المنحرفين قد جاؤوا من الأحياء الشعبية الفقيرة في المدينة (مناطق تفريخ الجانحين).

أظهر "شو"<sup>(32)</sup> في إحدى دراساته التي تناولت خمسة إخوة أشقاء عرفوا بالتاريخ الإجرامي الطويل كيف يلعب الحي دوراً كبيراً في الجنوح والجريمة،

حيث وصف " شو" هذا الحي بأنه منطقة جناح تتميز بكل أسباب عدم التنظيم الاجتماعي، وأنه كان بيئة فاسدة شجعت هؤلاء الإخوة على ارتكاب الجريمة بل إن تلك البيئة كانت تحترم المجرم، وتضفي عليه طابع الرجولة والبطولة في أحيان كثيرة .

من المعلوم أن شخصية الفرد تتكون من خلال دورين: الأول هو دور الفرد في الحي الذي يعيش فيه، والثاني وهو الدور الذي يلعبه الحي في المجتمع الكبير الذي يحتوي قائمة من القيم التي يجب أن تتوافق وقيم المجتمع الكبير حتى يكون حيا سويا، كما يهين للطفل جوا يكسبه الشعور باحترام القانون والنظام، غير أنه قد تختلف معايير الحي عما هو متعارف عليه في المجتمع الكبير ليصبح مصدرا لتكوين بعض الاتجاهات الخاطئة ويفشل عندئذ في توجيه قيم أفرادها وضبط سلوكهم، وبذلك قد يوضع الطفل في بعض المواقف والظروف التي يحتمل أن تقوده إلى الانحراف أو الجريمة. (33)

يرى "سذرلاند" أن الطفل وبحكم الفضول، يندفع نحو تجربة واختبار كل ما يحيط به من وسائل اللهو والترفيه الموجودة بالحي، فهو يميل نحو اكتشاف هذه المناطق والمواقع المحرمة، ليتولد لديه ذلك الحب العارم في التطلع عما يحويه ذلك الشيء المجهول والغامض بالنسبة إليه وباعتباره محرما، فإنه يصبح أكثر إصرارا على معرفته والوقوف على ما هو محرم هذه الرغبة الجامحة لا يمكن أن تشبع إلا من خلال الذهاب إلى تلك الأماكن السيئة، والتي قد يكون والده أحد المرتدين عليها. فمرة تلو الأخرى، يعتاد الطفل الذهاب إلى مثل هذه الأماكن التي تعد ملجأ له، يهرب إليه باحثا عن السعادة واللهو، ليزداد إقبالا وقناعة بفائدة هذه الأماكن (34) حسبه .

قام "فريدريك استراشر" باستخدام أسلوب جديد في الدراسة في علم الاجتماع، ركز فيه على الدور القوي لجماعات المراهقين في تحديد عدد الأعضاء الجانحين في المناطق الموجودة في منطقة " لوب " في شيكاغو، وأوضح أن هذه المناطق تمثل جغرافيا واجتماعيا منطقة وسط بين الأحياء التجارية والمدن الصغيرة، لا تشكل عادة مشكلة اجتماعية (35) .

مما سبق، يمكن القول أن تكاثف واتحاد بعض من الظروف الموجودة

بالوسط الأسري، منها ما تعلق بالناحية السلوكية الأخلاقية للأبوين، الذي يساهم وبدرجة فعالة في اتخاذ الانحراف كمسلك حياتي، كما أن العلاقة التي تتسم بالتوتر والاضطراب تشكل محيطا خصبا لنمو مختلف أنواع الخلافات الهدامة لوحدة وتماسك الأسرة، فيخلق لدى أفرادها والأطفال بالأخص الرغبة في الهروب من المنزل بحثا عن وسط آخر يحقق له ما يطلب ويولي له حاجاته النفسية والعاطفية وغيرها من الحاجات التي تجد التقصير في الإشباع، خصوصا إذا توافقت ذلك مع مرحلة النمو المراهقة، حيث يقارن ما لديه وما لدى الغير، ليتوقف ذلك على دخل العائلة، الأمر الذي قد يحدث له حالات عدم الإشباع وعدم الرضا....، لذا فأبناء الطبقات الفقيرة يترددون بين الجناح وحياء الاستقامة في مقارنة دائمة بين حياتهم وحياء أصحاب الثروات الطائلة الذين يتمتعون بالطعام الجيد والملابس المريحة ووسائل الترفيه والسيارات ومواعيد الفتيات، فيخلق لهم الوضع إحساسا بالشفقة على أنفسهم من ناحية، والكره الموجه للأبناء من ناحية أخرى. إن مثل هذه المشاعر يحتمل أن ينتج عنها الإحباط والشعور بالمرارة، وهذا ما قد يدفع بهم إلى الانحراف .

تأسيسا على ما ذكر سابقا، يمكن القول أن العنصر الاقتصادي للأسرة يعد محفزا للانحراف، فالطفل يتأثر بالظروف الاقتصادية المالية لأسرته، والتي تحول بينه وبين إشباع حاجاته في البعض من الأحيان . إن الوضع المعيشي الصعب قد اضطر الأم إلى الخروج من المنزل نحو العمل، محاولة ولو بجزء بسيط سد القليل من الحاجات، مما يجعل المنزل شبه خال من أي رقابة ومراقبة نتيجة لغياب الأبوين، ولساعات طويلة عن المنزل، وبالتالي فهؤلاء الأولاد ومع وجود الوالدين القائمين بالمراقبة يكون احتمال الانحراف واردا، فما بالك بغيابهما، فإن هذا الاحتمال يصبح شبه تأكيد .

إن الأسرة صغيرة العدد تكون محدودة الاحتياجات، فلها من الدخل ما يكفيها، لكن وبمرور الزمن ينمو ويكبر هؤلاء الأبناء لتزداد طلباتهم التي يعجز هذا الدخل عن سدها، فيشعر الأولاد بالحرمان الذي تزداد وطأته برؤية ما هم محرومون منه وبأيدي الآخرين، وبالأخص ما تؤدي إليه المدينة الحديثة من تطلعات إلى مختلف أنواع المتعة والإغراء والإثارة، هذا الحرمان قد تنجر عنه



محاولات تعويضية من خلال التصرفات المنحرفة أحيانا كالسرقة،<sup>(36)</sup> بالرغم من ذلك فإنه لا يمكن أن نقول أن الفقر والعوز دائما سبب مباشر للانحراف، غير أن تفاعله مع ظروف أخرى قد يكون الدافع نحو سلك السلوك المنحرف، ففي هذا الصدد قال "بيرت" إذا كانت أغلبية المجرمين من الفقراء، فإن أغلبية الفقراء ليسوا من المجرمين<sup>(37)</sup> بعد أن فحص حالات الأحداث تبين أنه في (93%) فقط من المنحرفين الذكور، وليس في حالة للإناث، يمكن القول أن الفقر هو المحفز الأساسي المؤدي للانحراف، كما توصل إلى نتيجة عامة مفادها أنه إذا كان غالبية المنحرفين في عوز، فإن غالبية المعوزين لا يصبحون منحرفين، ليتفق "بيرت" مع "دوجريف" في القول بأن عامل الفقر يمكن أن يكون وحيدا في تسبب الجريمة، كما أن الفقر يبدو عاملا غير مباشر، أقوى منه عاملا مباشرا<sup>(38)</sup>، لقد قام كل من "هيلي" و"برونر" بالعديد من الدراسات لمئات من حالات المنحرفين في "شيكاجو" و"بوسطن" فوجدا أن الفقر موجود في حوالي من (5/1) تلك الحالات المدروسة .

يذهب "سذرلاند" إلى أنه هناك سبع عمليات رئيسية تدفع الطفل إلى سلك السلوك المنحرف والانضمام إلى عالم الإجرام وهي كما يلي :

- يشاهد الطفل داخل المنزل المواقف والأنماط السلوكية المنحرفة فهو بمرور الوقت يكتسب ويتعلم بعض هذه الأنماط السلوكية المنحرفة .
- إن موقع المنزل الجغرافي الذي يحدده الوالدان يحدد أنماط السلوك التي سوف يتفاعل الطفل معها، فإذا كان المسكن يقع في منطقة أو بيئة منحرفة فإن احتمال تفاعل الطفل مع تلك النماذج المنحرفة يصبح قويا .
- يحدد المنزل قيم الأشخاص، كما يبين طبيعة الأفراد الذين يمكن إقامة علاقة معهم، فقد يتعلم الفرد تجنب الحديث من الأجانب والأغراب والمهاجرين الجدد وأفراد الطوائف ...
- قد يطرد الطفل من المنزل لسوء سلوكه، مما يجعل احتمال ارتباط الطفل بالأنماط السلوكية المنحرفة، وبالتالي تفاعله معها بصورة إيجابية، وفي نفس الوقت تقل فرص تفاعله مع النماذج السوية.
- قد يؤدي فشل عملية التنشئة الاجتماعية إلى إخفاق الطفل في معرفة ما هو السلوك السوي الواجب إتباعه .

- إذا لم يتعلم الطفل الطاعة في المنزل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يؤدي إلى استنكار السلطة بصفة عامة .

- يمارس التوتر النفسي الاضطرابات العاطفية داخل المنزل دورا كبيرا ومؤثرا في الأطفال، بحيث تنعكس تلك الاضطرابات العاطفية على السلوك ومنه يعد السلوك محصلة لما يحدث ويسود المنزل من اضطراب .

لقد أرجع "سذرلاند" حدوث السلوك الانحرافي إلى مدى وجود الفرصة المتاحة للفرد لتحقيق أهدافه بالوسائل الإجرامية إن المشكلة الأساسية في أي مجتمع هي كيفية تحقيق الأهداف والمثل العليا التي ينادي بها، فعندما يحاول الناس تحقيقها من خلال الاعتماد على الأساليب والوسائل المشروعة يصابون بالعجز والفشل مع تدخل قوى عديدة لتحديد من الذي سينجح في الوصول إلى أهدافه ومن سيفشل، ومن خلال هذا التناقض بين البناءات التقليدية التي تعلم من خلالها الفرد ما هي القيم المطالب بتحقيقها وبين بناءات الفرصة وهي التي تتيح الوسائل لتحقيق تلك الأهداف يرتكب السلوك المنحرف، ومنه يمكن القول أن "سذرلاند" اتخذ من قضية تباين الفرص مفهوما أساسيا يعتمد عليه في تفسير السلوك المنحرف.

### خلاصة:

يعد السلوك المنحرف من بين السلوكات التي أثارت اهتمام العلماء والباحثين والمربين، لما لهذا السلوك من انعكاسات على البناء الاجتماعي وتوازنه وتماسكه، إذ أكدت على تعدد العوامل المؤدية له، من بينها نذكر الأسرة التي يتواجد بها الإنسان وينتمي إليها ويستقي منها رصيده الثقافي، هذه البيئة التي قد تتسم بالتوتر والاضطراب الذي يولد بدوره إلى حالات من التوتر والصراع لدى الفرد المنتمي إليها، لتدفع به إلى البحث عن مجالات وفرص للتعويض والتخفيف من حدتها (الصراعات) والتي قد يكون السلوك الانحرافي من بين الميكانيزمات المتبناة والمنتهجة .

الهوامش :

1- Larousse :dictionnaire de français, Maury euro livre, FRANCE ,1997p112.

2- غيث محمد عاطف: المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ت، ب ط. ص ص216-219.

3- المرجع نفسه ص ص216-219.

- 4- جابر سامية: الانحراف بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (مصر)، 1998، ب ط. ص ص 178-187.
- 5- العجمي سعيد رفعان: علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث في مدينة الرياض، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2005. ص 34.
- 6- غباري محمد، سلامة محمد: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين - دور الخدمة الاجتماعية معهم -، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ب ت، ب ط. ص 19.
- 7- جابر سامية: الانحراف بين نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي، ص ص 178-187.
- 8- غباري محمد، سلامة محمد: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، ص 22.
- 9- رمضان السيد: الجريمة والانحراف ورعاية الأحداث والمجرمين، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ب ت، ب ط. ص 228.
- 10- الحلبي موفق هاشم صقر: الاضطرابات النفسية عند الأطفال والمراهقين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000، ط 2. ص 433.
- 11- عبد الستار فوزية: مبادئ علم الإجرام والعقاب، ب دار نشر، مصر، ب ط، 1973، ص 10.
- 12- البقلي هيثم : انحراف الطفل والمراهق، نهضة مصر، القاهرة، 2006، ب ط. ص 94.
- 13- W, GOODE: family disorganization in Robert k Merton company social problems, NY, Harcourt press Jovanovich ,INC, 1971 . p498.
- 14- الشواربي (عبد الحميد ) : جرائم الأحداث : ديوان المطبوعات الجامعية، مصر، 1991، ب ط، ص 22.
- 15- الخولي (سناء): الزواج والحياة الأسرية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1997، ب ط. ص 221.
- 16- رمضان ( السيد): الجريمة والانحراف ورعاية الأحداث والمجرمين، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، مصر، ب ت، ب ط. ص 275.
- 17- E , SUTHERLAND and D,CRESSEY : criminology, J .B. Lippincott company , NY , Hogers Town ,PHILADELPHIA S F ,10 ed , 1978 p215.
- 18- I, NYE: family relationships and delinquent behavior ,NY, Witey ,1958p48.
- 19- رمضان السيد: الجريمة والانحراف ورعاية الأحداث والمجرمين، ص 90.
- 20- عبد الحميد حسين، رشوان أحمد: دراسة في علم الاجتماع الجنائي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، ب ت، ب ط. ص 149.
- 21- عيسى محمد طلعت وآخرون: الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مكتبة النهضة الحديثة، القاهرة، 1966، ب ط، ص 44.
- 22- رمضان السيد: الجريمة والانحراف ورعاية الأحداث والمجرمين، ص 278.
- 23- عوض محمد: مبادئ علم الإجرام، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، 1980، ب ط، ص 17.
- 24- علي مانع: عوامل جنوح الأحداث في الجزائر-نتائج دراسة ميدانية-، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ط 2، ص 125.
- 25- عيسى محمد طلعت وآخرون : الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين، مكتبة النهضة

- الحديثة، القاهرة، 1966، ب ط، ص ص 148-150.
- 26 - العصرة منير: انحراف الأحداث ومشكل العوامل، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، 1974، ب ط. ص ص 161-162.
- 27- شواك جين : جناح الأحداث، ترجمة عبد السلام القفاش، مطبعة مصر، القاهرة، ص 335
- 28- سليمان عدلي : الخدمة الاجتماعية، مطبعة الاستقلال الكبرى، مصر، 1970، ب ط، ص 43
- 29- بيرت سيرل: الجناح الحدث، جامعة لندن، لندن، 1925، ط 9. ص 12.
- 30- الجميلي خيرى خليل: السلوك الانحرافي في إطار التخلف والتقدم، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998. ص 170.
- 31- عارف محمد : الجريمة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1975، ب ط، ص ص 15-30.
- 32-D; SHAW J, MCDONALD : brothers in crime , University of Chicago press , 1942p45.
- 33-D, TRAFF : criminology , 3 ed, NY , the McMillan company, INC,1955.p216-220.
- 34-E , SUTHERLAND and D,CRESSEY : criminology , J .B. Lippincott company , NY , Hogers Town ,PHILADELPHIA S F ,10 ed , 1978 p165.
- 35-- غيث محمد عاطف : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ت، ب ط. ص 123.
- 36- المرصفاوي حسن صادق : الإجرام والعقاب في مصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1973، ب ط. ص 165.
- 37- رمضان السيد: الجريمة والانحراف ورعاية الأحداث والمجرمين، ص ص 281-282.
- 38- خليفة أحمد محمد : مقدمة في دراسة السلوك الإجرامي، دار المعارف، القاهرة، 1962، ص 159 .